١. الغرض

يتمثّل هدف Les antípodes في تعزيز الفكر النقدي والتجريب الفني عبر مسارات من البحث والإبداع والعرض والنقاش، تهدف إلى استكشاف أفكار وترابطات وأشكال جديدة من التعبير والعلاقة والتجربة.

ولهذه الغاية، تطلق Les antípodes مبادرة Numèric ٢٠٢٦: منحتان للبحث والإبداع في إطار إقامة فنية في أغويانا (Agullana)، بمنطقة ألت أمبوردا (Alt Empordà)، موجَّهتان إلى الفنانين والمفكّرين والعلماء من جميع الفروع —الصورية والطبيعية والاجتماعية والتطبيقية— ممّن يعملون في أيّ مجال عند تقاطع الفن والثقافة والعلم والفكر.

Numèric ٢٠٢٦ هو تعاون بين Les antípodes ومركز الفن المعاصر Bòlit في جيرونا (Girona)، ومتحف أمبوردا (Museu de l›Empordà) في فِيغيرَس (Figueres)، وبدعم من حكومة كتالونيا (Generalitat de Catalunya) وبلدية أغويانا وبلدية فِيغيرَس ومؤسسة العمل الثقافي الإسباني (Acción Cultural Española – AC/E) من خلال برنامج PICE – Residencias nacionales.

٢. الإطار المفاهيمي

الكلمة (El Verb) بوصفها مبدأً جوهريًّا للخلق والتجلّي الإلهي حاضرةٌ في ثقافاتٍ متباعدة جدًّا تشترك في القناعة بأنّ الكلمة ليست مجرّد وسيلة للتواصل، بل القوّة التي تسبق المادة وتنظّمها، وتُمفصِل الكون (Cosmos) وتمنح الوجود معناه. في التقليد اليهودي-المسيحي، يَخلق الله بالقول، فتغدو الكلمةُ الأداةَ التي تعبر الهُوّة بين العدم والكينونة. وفي الإسلام، القرآن كلامُ الله غير المخلوق، أُملِي حرفيًّا على النبي؛ وتلاوته مشاركةٌ في الفعل الإلهي الذي يُقيم العالم. وفي السنسكريتية، يكثّف مقطع الأوم الاهتزازَ الأصلي للكون في مقطعٍ واحد؛ والفيدا قصائد أزلية موحاة؛ والمانترا لا تصف الواقع بل تستحضره.

فالكلمة، إذن، ليست فكرًا ورابطةً وذاكرةً فحسب، بل هي ذاتٌ وأداةُ خلقٍ، وجسرٌ بين المادة والروح. وقد عبّر عن ذلك باو ريبا (Pau Riba) مشيرًا إلى أنّ كلمة ποιητής (poietes) تعني «الخالق/المبدع»، وأنّه من الصحيح أنّ الشاعر خالق مثلما أنّ الخالق شاعر، حتى إنّ الكون (Cosmos) هو الجسد الذي انسكب — الذي صار شِعرًا— في البيت الشعري الوحيد الذي هو الكون (univers).

من منظورٍ آخر، يشارك العلمُ المعاصر هذا الحدس، لكنّه أزاحه من السماء إلى الخلية. ففي كتابه (Cosmos)، يصف كارل ساغان (Carl Sagan) الحياةَ بوصفها نصًّا: أبجديةٌ من أربعة أحرف تحمل التعليمات الوراثية لكلّ كائن، مكتوبةً في الأساس باللغة نفسها لكلّ ما هو حيّ. وهكذا يغدو الحمض النووي (ADN) نصًّا ماديًّا برسالةٍ تعبر مليارات السنين، وهو، كالمانترا، لا يصف الحياة بل يستحضرها عند كلّ انقسامٍ خلوي. وقد اعترضت لين مارغوليس (Lynn Margulis) بأنّ لغة الحياة هي الكيمياء، أجسادٌ يدخل بعضها في بعض، تكافلٌ أقرب إلى اللحم منه إلى الكلمة. وبين الموقفين، يرى غونتر فيتساني (Guenther Witzany) أنّ جميع التفاعلات بين الخلايا موسَّطةٌ بالعلامات، أي أنّها مساراتُ تواصل. وخارج التصوّف أو الشعر، يعود النصّ للظهور في العلم بوصفه القواعدَ التي بها تقول الكائناتُ الحيّة بعضها لبعض، وبقولها تصنع ذاتها.

وها هي، للمرّة الأولى، النماذجُ اللغوية الكبيرة (Large Language Models / LLMs) تفصل الكلمةَ عن اللحم و—انطلاقًا من مادّيّةٍ نَهِمةٍ لكنّها جامدة— تولّد النصَّ عبر بنيةٍ احتمالية مدرَّبة على المخزون الهائل للّغة البشرية: تتنبّأ، كلمةً إثر كلمة، بما يُرجَّح أن يأتي لاحقًا. لا يزال العملُ البشري حاسمًا في تهيئة النماذج وتطويرها، لكنّ ما كان لا ينفصل في السابق عمّن يتكلّم —إلهٌ، شاعرٌ، خليةٌ، جسدٌ ينسكب— وما كنّا نعدّه ملَكةً بشرية فريدة، بدأ يتشكّل أيضًا في عمليةٍ كهربائية مستقلّة، غير متوقّعة وعصيّة على الفهم، بلا تجربةٍ ولا إرادة: تأليفيّةٌ محضة تستجوبنا حول مساراتها، وبالارتداد، حول مساراتنا نحن.

يرغب Numèric في التعمّق في هذه المسائل عبر استكشاف أشكالٍ جديدة من الفكر والإبداع والإدراك والتجربة والرابطة، ناشئةٍ عن النماذج اللغوية الكبيرة —أو عن أدواتٍ وأنظمةٍ مشابهة— أو مُفصَّلةٍ بواسطتها، وهي تُذيب الحدود بين الفهم والمحاكاة، وبين التأليف وإعادة التركيب، وتلتقي فيها الحسابيّةُ الاحتمالية والمحاكاةُ اللغوية وشكلٌ من الانبثاق يتحدّى الفئات الراسخة للإبداع والذكاء.

نقول عن قصدٍ إنّها تولّد لغةً: فكلمة قواعد تختزل الوصفَ في الكفاءة النحوية؛ وكلمة دلالة تفترض فهمًا حقيقيًّا حيث قد لا يوجد سوى اتّساقٍ إحصائي؛ وكلمة أدب تضيّق المجال. أمّا لغة، في التباسها، فتُبقي سؤالًا جوهريًّا مفتوحًا: هل تنتج النماذجُ اللغوية الكبيرة مجرّدَ متتالياتٍ نصّية جيّدة التكوين، أم أنّها تشارك، بطريقةٍ لا نعرف بعدُ كيف نحدّها، في اللغة بوصفها ظاهرة —بوصفها ملَكةَ الدلالة، وصُنعِ عالَمٍ بالكلمات؟

نجد سوابقَ ونظائرَ لهذا المنطق التأليفي في الفن الأعظم (Ars Magna) لرامون يول (Ramon Llull) وعجلاتِه المفاهيمية التي طمحت إلى توليد كلّ المعرفة الممكنة؛ وفي السداسية السيبرانية (Sextina cibernètica) لجوان بروسا (Joan Brossa)، وفي الشعر التأليفي والقيود الشكلية لجماعة أوليبو (Oulipo) التي تستكشف توليدَ النصّ انطلاقًا من قواعد؛ وفي العرافات والنبوءات وممارسات التكهّن، التي تستخرج المعنى من العشوائية وتُسقِط اتّساقًا على الشذرة؛ وفي التقليد الشفهي والنقل الصِّيَغي، حيث تكون كلّ تلاوةٍ تكرارًا وتنويعًا في آنٍ؛ وحتى في الترجمة، التي تعمل دائمًا بوصفها تقريبًا احتماليًّا بين عوالم لغوية. ويقدّم الفنُّ والفلسفةُ والعلمُ أيضًا أمثلةً على هذا التوتّر بين النظام والانبثاق، مثل «الجُثث اللذيذة» السريالية، وآلاتِ بوروز (Burroughs) النصّية، والكتابةِ الآلية، والارتجالِ الموسيقي، أو المحاكاةِ العلمية التي تنمذج وقائعَ دون أن تفهمها فهمًا تامًّا.

ينصبّ اهتمام هذه الدعوة على النماذج اللغوية الكبيرة بوصفها مرايا للّغة وللإبداع البشري، وأجهزةً تستجوبنا حين تحاكينا: ماذا تكشف عن التأليف والأصالة والمعنى حين يولّد نظامٌ نصًّا يؤثّر أو يُقنِع أو يخدع بلا تجربةٍ ولا نيّة؟ ومع إدماج النماذجِ نصوصَها الخاصة في مُدوّناتها، هل يمكننا أن نظلّ نؤكّد أنّها تشتغل حصرًا على التجربة البشرية؟

هذا العام، يدعو Numèric إلى استكشاف فكرة النماذج اللغوية بوصفها محاورين مُقلِقين يزحزحون اليقين حول ما يعنيه أن نفكّر ونكتب ونبدع، وبوصفها فضاءات للتعاون والاحتكاك بين الذكاء البشري والاصطناعي، بعيدًا عن الخطابات اليوتوبية والديستوبية، مستحضرين الأسئلةَ التي تنبثق من الفكر النقدي والممارسة الفنية.

٣. الإقامة

ستجري الإقامتان في آنٍ واحد على مدى أربعة أسابيع، يسبقهما شهرٌ من التحضير ويليهما شهران من الاختتام والمتابعة.

يوفّر Numèric بيئةً مؤاتية للعلاقات والتبادل بين المشاركين، بفضاءات عملٍ واسعة ومضيئة ومستقلّة لكلّ منهم، ملائمةٍ لاحتياجات المسارات المزمع تنفيذها، إضافةً إلى شرفةٍ مشتركة في وسط أغويانا. وسيتاح للمقيمين أيضًا فضاءاتٌ للّقاء والحوار والعرض العلني.

سيقدّم Numèric الدعمَ للمشاركين، وإذا رغبوا في التواصل مع فاعلين من المنظومة المحلية أو الأكاديمية أو الفنية أو المهنية، سيعمل على خلق فرصٍ للّقاء والتبادل. كما سينظّم الأنشطة المحتملة التي قد تنشأ خلال الإقامتين، مؤمِّنًا ما يلزم من اتّصالاتٍ أو تعريفٍ إعلامي.

ستُختتم الإقامتان بعرضٍ غير رسمي للعمل المنجَز. ويمكن إدماج النتيجة في منشورات Les antípodes أو في برنامج أنشطتها العامة، في التواريخ وبالمخصّصات المناسبة بحسب الحالة.

تشمل المنحة الإقامةَ السكنية في أغويانا طوال أسابيع الإقامة الأربعة، في شقّةٍ مشتركة تقع في المركز.

Numèric ليس جائزةَ اقتناء ولا يترتّب عليه أيّ تنازلٍ عن الحقوق على العمل، بل هو منحةُ بحثٍ وإبداعٍ في إطار إقامة، مصحوبةٌ بالمرافقة والإعاشة والمكافأة، وتبقى نسبةُ التأليف لأصحابها.

٤. من يمكنه التقدّم / الشروط

الدعوة مفتوحة للجميع: وهي موجَّهة إلى الفنانين والمفكّرين والعلماء من أيّ تخصّصٍ وأيّ منشأ، سواء بصفةٍ فردية أو ضمن مجموعة. وفي حالة المجموعات، تُوزَّع المكافأة بين الأعضاء.

يجب أن تكون المقترحات أصيلةً وأصلية وغير منقولة. وأيًّا كانت اللغة التي سيُطوَّر بها المقترح، يجب تقديم الطلب بالكتالونية أو الإنجليزية. ويُقدَّم الطلب عبر الاستمارة، ويمكن أن يتضمّن ملفًّا مرفقًا بصيغة PDF من خمس صفحات وبحجم ١٠ ميغابايت كحدٍّ أقصى. ولا يجوز تقديم أكثر من طلبٍ واحد لكلّ شخصٍ أو مجموعة.

يجب أن يكون المتقدّمون بالغين سنّ الرشد وقادرين على الإقامة في أغويانا طوال أسابيع الإقامة الأربعة.

٥. المنحة / الحقوق

تُخصَّص لكلّ منحةٍ مكافأةٌ قدرها ١٠٠٠ يورو كوعاءٍ خاضع للضريبة —تُطبَّق عليه الضرائب والاقتطاعات المستحقّة—، وتكاليف السفر ذهابًا وإيابًا داخل الاتحاد الأوروبي، والإقامة والإعاشة طوال أربعة أسابيع في أغويانا.

يمكن أن يستوعب السكنُ النواةَ الأسرية للمقيمين؛ وتُحدَّد الشروط مع المنظِّمين خلال فترة التحضير. أمّا السفر والإعاشة المشمولان بالمنحة فيغطّيان المقيمين وحدهم.

سيوفّر Numèric أيضًا الموارد المحدَّدة في الطلبات والمعرَّفة خلال التحضير، إضافةً إلى الدعم والمشورة طوال مسارات العمل.

يبقى حقّ التأليف والملكية الفكرية للأعمال والأبحاث المنجَزة لأصحابها دائمًا. ولا يترتّب على الاختيار أيّ تنازلٍ عن الحقوق ولا اقتناءٌ للعمل.

في بيانات الاعتماد وفي مواد التعريف المستقبلية بالأعمال الناتجة، يُذكَر دعمُ Numèric ٢٠٢٦ وجهاتِه المتعاونة.

٦. الروزنامة

تقديم الطلبات من ٢٣ يوليو إلى ٨ سبتمبر ٢٠٢٦.

يُعلَن عن المقترحات المختارة في ٢٢ سبتمبر.

تجري الإقامتان من ٢ إلى ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٦ في أغويانا.

٧. معايير التقييم (مرتّبة من الأهمّ إلى الأقلّ)

التفرّد والابتكار: مقارباتٌ وممارسات تبتعد عن الصيغ المعروفة، وتقدّم رؤيةً خاصة، وتستكشف أفكارًا ووسائطَ ومساراتٍ وصيغًا تتحدّى الأعراف الراسخة وتأخذنا إلى ما هو أبعد.

الملاءمة: مقترحاتٌ تحاور الإطارَ المفاهيمي لهذا العام وتتناول النماذجَ اللغوية الكبيرة من زاوية الممارسة الفنية أو الفكر النقدي أو البحث العلمي، بما يتجاوز الاستخدام الأداتي للوسائل.

التفاعل ونقل القيمة: مراعاة إقامة علاقاتٍ مع المحيط الاجتماعي والجغرافي لأغويانا والأمبوردا، وعرض نتيجة الإقامة في صيغةٍ تحريرية أو حضورية أو أدائية أو صوتية أو سمعية-بصرية أو غيرها.

٨. القرار والالتزامات

تُقيَّم المقترحاتِ من قِبَل لجنةٍ مؤلَّفة من Les antípodes والجهات المتعاونة. ويُبلَّغ القرار للأشخاص المختارين ويُعلَن للعموم في ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٦. ويمكن اعتبار الدعوة غير محسومة (بلا فلؤين) إذا رأت اللجنة أنّ أيًّا من المقترحات لا يبلغ المستوى المطلوب.

يلتزم المختارون بالإقامة في أغويانا طوال أسابيع الإقامة الأربعة، وبالمشاركة في العرض الختامي للعمل المنجَز، وبالإذن باستخدام التوثيق البصري للمسار من أجل التعريف بالبرنامج وتبريره أمام الجهات المتعاونة.

يلتزم Numèric بتوفير الفضاءات والسكن والإعاشة والمكافأة والمرافقة الموصوفة في هذه الشروط، وباحترام حقوق التأليف وحقوق المشاريع، وبالتعريف بأعمال المقيمين.

٩. التأمينات والتغطيات

يملك Numèric تأمينًا للمسؤولية المدنية يغطّي فضاءات البرنامج وأنشطته.

تقع التغطية الصحية العادية على عاتق كلّ مقيم: على مواطني الاتحاد الأوروبي حيازةُ البطاقة الصحية الأوروبية أو وثيقةٍ معادِلة، وعلى غيرهم حيازةُ تأمينٍ صحّيّ أو تأمين سفرٍ ساري المفعول في إسبانيا طوال مدّة الإقامة.

كذلك تقع التغطية المهنية على عاتق كلّ مقيم. وإذا لم يكن المختار مسجَّلًا مهنيًّا على النحو اللازم لتلقّي المكافأة وتعذّر أن يتمّ الصرف عبر Les antípodes، تُقتطَع المصاريف الناجمة عن هذه المعالجة من المكافأة.

يتحمّل المقيمون مسؤولية معدّاتهم وموادّهم الخاصة التي يجلبونها إلى الإقامة.

١٠. الموقع

تقع Les antípodes في أغويانا، قريةٍ يبلغ عدد سكّانها تسعمئة نسمة في ألت أمبوردا، في قلب المثلّث الذي يربط جبل كانيغو (Canigó) بجبل باسيغودا (Bassegoda) ورأس كريوس (Cap de Creus).

ترتبط القرية بفِيغيرَس (٢٠ كم) عبر حافلةٍ تمرّ مرّتين يوميًّا، وهي موصولة جيّدًا بالطرق والطرق السريعة بمحطة القطار فائق السرعة (TGV) في فيلافانت (٢٠ كم)، وبِرِنيان (٤٠ كم)، وجيرونا (٦٠ كم)، وبرشلونة (١٦٠ كم)، ومونبلييه (١٩٠ كم).

١١. حماية البيانات

تُدرَج البيانات الشخصية المقدَّمة في الطلب ضمن معالجةٍ تقع مسؤوليتها على Les antípodes (Volga Tanganyika, SL) بهدف إدارة الدعوة والاختيار، وعند الاقتضاء الإقامة، فضلًا عن التعريف بالبرنامج. والأساس القانوني للمعالجة هو موافقة الشخص المتقدّم.

ولن تُحال البيانات إلى أطرافٍ ثالثة، إلّا إلى الجهات المتعاونة مع Numèric ٢٠٢٦ بالقدر الضروري لإدارة البرنامج وتبريره، وتُحفَظ طوال المدّة اللازمة لهذه الأغراض. ويمكن للأشخاص المعنيين ممارسة حقوق الوصول والتصحيح والحذف والاعتراض والتقييد وقابلية النقل بمراسلة hola@tanganyika.eu.

١٢. قبول الشروط

تعني المشاركة في الدعوة القبولَ الكامل بهذه الشروط. وأيّ مسألةٍ غير منصوصٍ عليها تحسمها المنظِّمة، ويكون قرارها نهائيًّا لا يقبل الطعن.

١٣. مزيد من المعلومات والتواصل

lesantipodes.com / hola@lesantipodes.com / +34 633 815 285